**كلية العلوم الإسلامية قسم الفقه وأصوله**

**المحاضر: الأستاذ المساعد الدكتور محمد سلمان داود**

**المرحلة: الثانية**

**المادة: المنطق**

**المحاضرة الرابعة: الكليات الخمس**

**المصدر: علم المنطق**

**تأليف: د. محمد رمضان عبد الله**

يُقسم الكُلِّيّ باعتبار ماهيته إلى خمسة أقسام: نوع، وجنس، وفصل، وخاصة، وعرض عام؛ لأنَّ الكلي لا يخلو من كونه ذاتيّاً أو عرضيّاً.

**فالكلي الذاتي:** كُلِّيّ لا يخرج في مفهومه عن الماهية والذاتية, أي ما يدخل في حقيقة جزئية فيصدق الذاتي على الجنس والنوع والفصل, فالجنس مثل: حيوان، والنوع مثل: الإنسان بالنسبة للحيوان، والفصل كالناطق بالنسبة للإنسان.

**والكلي العرضي:** كلي خرج في مفهومه عن الماهية والذاتية، أي: ما لا يدخل في حقيقة جزئية فيصدق على الخاصة، والعرض العام، فالخاصة كالضاحك بالنسبة للإنسان، والعرض العام كالماشي بالنسبة للإنسان وغيره.

**وفيما يأتي بيان الكُلِّيّات الخمس:**

**1- الجنس:** هو كلي مقول على الكثرة المختلفة في الحقيقة في جواب ما هو؟

كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس وسائر الحيوانات، فهذه كليات مختلفة الحقيقة تشترك فيما بينها بماهية الحيوان، إذا فالجنس يشتمل على الماهية المشتركة بين كثيرين مختلفين في الحقيقة.

**2- النوع:** هو كلي مقول على الكثرة المتفقة في الحقيقة في جواب ما هو؟

كالإنسان والذهب، فالإنسان يصدق على كثيرين متفقين بالحقيقة، مثل: محمد، واحمد، وعلي، ...الخ، فكل واحد منهم يصدق عليه أنَّه إنسان، وكذلك الذهب يصدق على الكثرة المتفقة الحقيقة، كالقرط، الخاتم، والسوار، ...الخ، فكل واحد منها يصدق عليه انَّه ذهب.

إذا فالنوع يشتمل على الماهية المشتركة بين كثيرين متفقين في الحقيقة.

والنوع قد يكون جنساً لأنواع تحته, والجنس قد يكون نوعاً لجنس أعلى منه, كالحيوان والنبات، فكل منهما نوع للجسم النامي وجنس لأنواع تحته.

**3- الفصل:** هو كلي يتناول جزء الماهية المُمَيِّز للنوع عما يشاركه في جنسه.

كسؤالنا: أيُّ مُمَيِّز للإنسان عن سائر أنواع الحيوان معبراً عن ماهيته؟

فيكون الجواب بأنَّه: ناطق, فالفصل مُمَيِّز للنوع عن بقية أنواع جنسه بجزء من ماهيته.

4**- الخاصة:** هو كلي يتناول صفة خارجة عن ماهية الشيء تُمَيُّزه عن غيره.

كالضاحك بالنسبة للإنسان، إذ هو وصف خارج عن ماهية الإنسان خاص به لا يشاركه فيه غيره من أنواع الحيوان, فهو مميز للماهية خارج عنها خاص بها.

**5- العرض العام:** هو كلي يتناول صفة خارجة عن ماهية الشيء يشترك بها مع حقائق مختلفة الحقيقة.

كالمتحرك بالنسبة للإنسان وغيره من الحيوانات, فهو وصف خارج عن ماهية الإنسان يصدق عليها وعلى غيرها, فيقال: الإنسان متحرك، والفرس متحرك, فهو مُمَيِّز عرضي تشترك فيه حقائق مختلفة الماهية، ومثله: المتنفس بالنسبة للإنسان وغيره.

هذه هي أقسام الكلي, وهناك تفصيلات إضافية بالنسبة إلى أقسامه وإليك هذه التفصيلات:

**أقسام الجنس** ينقسم الجنس وهو النوع الأول من أقسام الكليات, باعتبار ترتبه وترقيه إلى:

**1-جنس قريب:** وهو ما تحته أنواع حقيقية وفوقه جنس، كحيوان, ويُسمى **الجنس السافل**, بمعنى أنَّه من حيث الماهية فإنَّ الإنسان والحيوان يكونان مشتركان من حيث الماهية, أما من حيث الجنس فإنَّه يندرج تحته الإنسان، والفرس، والإبل. ... الخ وهي أنواع حقيقية, وفوِقه جنس وهو الجسم النامي؛ لأنَّه يشمل الحيوان والنبات.

**2-جنس وسيط:** وهو ما فوقه جنس وتحته جنس, كالجسم النامي، فإنَّه يندرج تحت أجناس، فهو جنسٌ بالنسبة للحيوان والنبات, وفوقه جنسٌ، وهو الجسم، فإنَّه جنسٌ للجسم النامي (الحيوان، والنبات)، والجسم غير النامي (الجماد).

**3-جنس بعيد:** وهو الذي ما لا جنس فوقه وتحته جنس كالجوهر، ويسمى **الجنس العالي أو جنس الأجناس**, فإنَّه تندرج تحته أجناس وليس فوقه شيء, فيندرج تحته الجسم، والنامي، والحيوان، ولم يندرج هو تحت شيء.

**أقسام الفصل** ينقسم الفصل إلى:

**1‌- فصل قريب:** وهو المُمَيِّز للماهية عمّا يشاركها في جنسها القريب.

كالناطق بالنسبة للإنسان، فإنَّه يُمَيِّز ماهية الإنسان عمّا يشاركها في جنسها وهو الحيوان.

**2- فصل بعيد:** وهو المُمَيِّز للماهية عن بعض ما يشاركها في جنسها البعيد.

كالحساس بالنسبة للإنسان بعيد, فإنَّه يُمَيِّز ماهية الإنسان عن بعض ما يشاركه في جنسه البعيد كـ(النامي)، دون الجنس القريب كـ(الحيوان), وبيان ذلك:

أنَّ (النامي) يُمَيِّز الإنسان عن الشجرة في جنسه البعيد، من حيث أنَّ كلاً منهما جسم نامٍ، ولكن الإنسان جسم نامٍ حساس، بخلاف الشجرة، فإنَّها جسم نامٍ غير حساس.

وفي الوقت نفسه فإنَّ (حساس) لا يُمَيِّز الإنسان عن بعض ما يشاركه في جنسه القريب كالفرس والأسد، فإنَّ كلاً منهما حيوان حساس؛ لذا لم يصلح (حساس) مُمَيِّزاً للإنسان عن بعض ما يشاركه في جنسه القريب.

**بيان الكل والكلية والجزء والجزئية:**

اهتم أهل المنطق بالمصطلحات, ومن بين هذه المصطلحات بيان الكل والكلية والجزء والجزئية، فكان لابُدَّ من بيانها؛ لكي يتسنى للطالب العلم معرفتها، قبل الشروع في مسائل أخرى:

**1- الكل:** هو الحكم على مجموع أفراد لا يستقل كل واحد منهم بالحكم، نحو كل بني تميم يحمل الصخرة العظيمة، أي مجموعهم لا جميعهم إذا قد يوجد فيهم من لا يقدر عليها.

**2- الجزء**: هو ما تركب منه ومن غيره الكل، كالسقف للبيت.

**2-الكلية:** هي الحكم على جميع الأفراد فرداً فرداً، مثل قوله تعالى: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**.

**3-الجزئية**: هي الحكم على بعض الأفراد، مثل: بعض الحيوان ليس بإنسان.